شرط ذكر ذلك الحرف مع البدل فالأول كقولك كم مالك
أعشرون أم ثلاثون ومن رأيت أزيدا أم عمرا وما صنعت
أخيرا أم شرا ومتى سفرك أغدا أم بعد غد وكيف
أصبحت أصحيحا أم سقيما والمعنية زيدا أم عمرا والثاني
نحو نعم إن زيدا وإن عمرا فقم معه وما تصنع
إن خيرا وإن شرا تجز به ومتى تسافر إن غدا وإن بعد
غد أسافر معك وذلك ليتبين أنه بدل من متضمن
الاستفهام أو الشرط وأما قوله تعالى عم يتساءلون
عن النبأ العظيم فهو كأنه جواب الاستفهام وليس
بدل الثالثة قد يتحد البدل في المبدل منه لفظا إذا كان
مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل أمة
جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون فهذا متصل
بما سبق لحصول الثالثة الفائدة في ذكر بدل الكل
والمبدل منه أحد الأمرين إما بالاستقراء إما كون الأول
أشهر والثاني متصفا بصفة نحو بزيد رجل صالح أو كون
أولهما متصفا بالصفة والثاني أشهر نحو بالعالم زيد
وبرجل صالح زيد فهذا الثاني لمجرد التفسير بعد الإبهام
مع أنه ليس في الأول فائدة ليست في الثاني وذلك لأن
الإبهام أولا ثم التفسير ثانيا وقعا والتفسيرا
ليس للإتيان بالمفسر أولا وذلك نحو برجل زيد فإن
الفائدة الحاصلة من رجل تحصل من زيد مع زيادة
التعريف لكن الغرض ما ذكرنا ولا يجوز العكس نحو بزيد
رجل إذ لا فائدة في الإبهام بعد التفسير ثم يسمى بعطف
البيان من جملة بدل ما يكون الثاني موضحا للأول
وذلك إما بأن يكون لشيء اسمان هو بأحدهما أشهر

من

٢١٨

من الآخر وإن لم يكن أخص منه نحو قوله أقسم بالله أبو حفص
عمر فإن ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان بعمر أشهر
منه بأبي حفص ولو فرضنا أنه ليس في الدنيا من اسمه
عمر ولا من كنيته أبو حفص إلا إياه وإما بأن يكون اسمان
مطلقان على ذات شائعة جامد وهو بعض أفراد الأول
سواء كان أشهر من الأول أو فردا أو لا كما إذا كان لك خمسة
إخوة اسم أحدهم زيد وهناك خمسة رجال مسمين بزيد
أحدهما أخوك فإذا قيل جاءني زيد أخوك فزيد أحد
أفراد أخيك أي هو واحد من جملة ما يطلق عليه
لفظ أخيك وكذا إن عكس فقيل جاءني زيد أخوك فأخوك
واحد من جملة من يطلق عليهم لفظ زيد فالثاني في
الصورتين أخص من الأول عند الافتراق وأما عند
عند الانفراد فأحدهما مساو للآخر في الشهرة لأن كل واحد
منهما يطلق على خمسة والأغلب أن يكون البدل
جامدا بحيث لو حذفت الأول لاستقل الثاني ولو لم
يحتج إلى متبوع قبله في المعنى فإن لم يكن جامدا كقوله
فلا وأبيك خير منك إني ليؤذيني التحمحم والصهيل
قدر الموصوف أي فلا وأبيك رجل خير منك بخلاف
الصفة فإنك لو حذفت الأول في جاءني زيد العالم
لاحتاج الثاني إلى مقدر قبله لأن الوصف لا بد له
من موصوف فلذا قيل إن الثاني في نحو العائذات
الطير بدل وفي الطير العائذات صفة وبخلاف التأكيد
فإنه وإن كان جامدا لكن كون معناه مفهوما
من المتبوع لو سكت عليه منع من اعتباره مستقلا
فلما لم يكن للبدل معنى في المتبوع حتى يحتاج إلى المتبوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)